

الأمثل في تفسير كتاب الأ المنزل

[529] لحكم الأ (لأن العرش في اللغة يعني السرير ذي الأرجل العالية والخاص بالحكام، وهذه كناية عن حكم الأ المطلق). ولإطلاع أوسع على معنى العرش في القرآن المجيد يراجع التفسير الأمثل تفسير الآية 54 من سورة الأعراف. وسبب توصيف العرش بالكريم، هو أن كلمة "الكريم" تعني بالأصل الشريف والمفيد والجيّد، وبما أن عرش الأ سبحانه وتعالى له هذه الصفات، فقد سمّي بالكريم. ولا بدّ من القول بأنّ صفة الكريم لا تخصّ العاقل فقط، بل تطلق على غيره في اللغة العربية. كما نشاهد ذلك في سورة الحجّ الآية 50 الخاصّة بالمؤمنين الصالحين (لهم مغفرة ورزق كريم) أي رزق ذو بركة. وكما يقول الراغب الاصفهاني في مفرداته: الكرم لا يقال إلّا في المحاسن الكبيرة، كمن ينفق مالا في تجهيز جيش في سبيل الأ، أو تحمّل حمالة ترقء دماء قوم. * * * بحث الموت ليس نهاية الحياة: قلنا: إنّ من بين الأدلّة المطروحة لإثبات المعاد والعالم الآخر هي "مطالعة نظام هذا العالم" أو بتعبير آخر: إنّ دراسة "النشأة الأولى" شاهد على وجود "النشأة الأخرى". ومن الضروري إيضاح ذلك بنحو أوسع هنا. فمن جهة نرى عالم الوجود بهذه السعة والعظمة والتنظيم المدهش، حتّى إعترف كبار العلماء بأنّ أسرار العالم بقدر يقف الإنسان عاجزاً إزاءها، فإنّ معلوماته مهما كانت لا تشكّل سوى صفحة من كتاب كبير جدّاً. بل إنّ معلوماتنا عن هذا الوجود ما هي إلّا "ألفباء" لهذا الكتاب العظيم التآليف والأسرار.